مباحثات أمريكية أوكرانية حول تدخل كوريا الشمالية في الحرب

موسكو تتوعد بعد احتجاز صحافيين روس في مطار أمريكي

المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا

أندريه يرماك في لقاء سابق مع جيك سوليفان

«وكالات» : أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أمس الأربعاء، أن موسكو لن تتجاهل احتجاز الصحافيين الروس في أحد المطارات الأمريكية، حسبما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية.

وقالت زاخاروفا إن السلطات الأمريكية لم تخطر السفارة الروسية في واشنطن باحتجاز الصحافيين الروس، الذين جاءوا لتغطية الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

ووفقاً لها، حدث ذلك ليلة الثلاثاء، حيث ذهب الصحافيون إلى هناك «دون تخفٍ»، ولكن «بما يتفق تماماً مع الوثائق الصادرة».

وأشارت زاخاروفا، في بيان نشر على الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الروسية، إلى أن «تعسف السلطات الأمريكية لن يبقى دون رد فعل مناسب من جانبنا».

وأضافت أن روسيا «تعتبر الحادث انتهاكاً صارخاً آخر من جانب واشنطن لالتزاماتها في مجال ضمان حرية الوصول إلى المعلومات، والتعددية الإعلامية».

وتابعت المتحدثة باسم الخارجية الروسية قائلةً: «حقيقة أن الصحافيين الروس أبلغوا السلطات الأمريكية مسبقاً بنواياهم، وحصلوا على إذن رسمي للقيام بالمهمة التحريرية، تشير إلى الطبيعة التوضيحية لهذا العمل».

وأضافت أن مثل هذه الإجراءات تتناسب تماماً مع منطق الحملة العالمية التي أعلنتها الإدارة الحالية ضد وسائل الإعلام والصحافيين الروس، والتي تتعارض بشكل مباشر ليس فقط مع الالتزامات الدولية للولايات المتحدة، ولكن أيضاً مع أحكام دستورها.

يذكر أن السلطات الأمريكية اعتقلت، الثلاثاء، عددا من الصحافيين الروس في أحد المطارات، دون توضيح الأسباب، وفق «سبوتنيك».

من ناحية أخرى ناقش كبير مساعدي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الدعم المقدم لأوكرانيا والتدخل الكوري الشمالي في الحرب الروسية ضد كييف مع مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان ووزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن.

وقال أندريه يرماك، رئيس مكتب زيلينسكي، على منصة إكس بعد اجتماعه مع سوليفان الثلاثاء: «ناقشنا خطة النصر الأوكرانية، وتنفيذ صيغة السلام، والخطوط الأمامية، والأسلحة، والجنود الكوريين الشماليين الذين تعدهم روسيا للحرب».

وأضاف «المساعدات العسكرية لأوكرانيا، والعقوبات ضد روسيا، وزيادة الضغوط على حلفاء موسكو أمور ضرورية».

ويبدو أن الحرب الروسية المستمرة منذ عامين ونصف العام في أوكرانيا اتخذت منعطفاً جديداً مهماً، إذ عبر حلف شمال الأطلسي وكوريا الجنوبية عن قلقهما من احتمال انضمام قوات من كوريا الشمالية قريباً إلى جانب موسكو.

وفي زيارة لواشنطن قبل أسبوع واحد فقط من الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقررة في الخامس من نوفمبر، تحدث يرماك أيضاً مع بلينكن عن المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية، وفقا لبيان على موقع وزارة الخارجية الأمريكية.

وأضاف البيان «الوزير أكد مجدداً دعم الولايات المتحدة الدائم لسيادة أوكرانيا وسط كفاحها ضد حرب العدوان الوحشية التي تشنها روسيا ودعمها للسلام العادل والدائم على أساس ميثاق الأمم المتحدة».

من ناحية أخرى أعلنت روسيا –أمس الأربعاء– تدمير 23 مسيّرة أوكرانية الليلة الماضية، في حين قالت أوكرانيا إن انفجارات عدّة هزت كييف، في وقت أكدت فيه وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاغون) وجود «عدد قليل» من القوات الكورية الشمالية في كورسك، وناقشت كييف هذا الأمر مع واشنطن.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن الدفاع الجوي دمر 23 مسيّرة أوكرانية فوق عدة مناطق في غرب روسيا، موضحة أن 7 مسيّرات دُمرت فوق منطقة روستوف، و5 فوق منطقة كورسك، و4 فوق منطقة سمولينسك، وبقية الطائرات فوق مناطق أوريول وبريانسك وبيلغورود.

على صعيد متصل، أعلن البنتاغون أن عددا قليلا من الجنود الكوريين الشماليين ينتشرون في منطقة كورسك الروسية عند الحدود مع أوكرانيا، مشيرا إلى احتمال وصول آلاف غيرهم في القريب العاجل، معربا عن قلقه من احتمال استخدامهم في القتال ضد قوات كييف.

وهذا أول تأكيد أميركي بشأن نشر قوات كورية شمالية في المنطقة، حيث تنفذ القوات الأوكرانية هجوما بريا منذ أغسطس الماضي وتسيطر على مئات الكيلومترات من الأراضي الروسية.

وتقدر واشنطن إجمالي عدد القوات الكورية الشمالية حاليا في روسيا بنحو 10 آلاف جندي.

من جهة أخرى أكد الميجور جنرال ديمتري مارتشينكو، في مقابلة مع عضو سابق في البرلمان الأوكراني، أن الجبهة الشرقية في دونيتسك، انهارت فعلياً.

وأوضح أن القوات الروسية دخلت بلدة سليدوفو غرب مدينة دونيتسك، وأنها ستستحوذ عليها بالكامل قريباً.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية بعد ظهر الثلاثاء، أن البلدة سقطت بيد القوات الروسية.

وقال مارتشينكو في المقابلة المصورة التي نشرت الليلة الماضية: «نعلم جميعاً أني لا أفشي أي أسرار عسكرية عندما أقول إن جبهتنا قد انهارت».

وعزا الوضع إلى نقص الأسلحة والذخيرة، بالإضافة إلى نقص في عدد الجنود. وقال: «الجنود متعبون. لا يستطيعون تغطية الخطوط الأمامية حيث يتمركزون».

كما أشار الجنرال إلى أن القيادة كانت أقل من المثالية، وهو الجنرال الذي أحرز سمعة طيبة لنفسه بالدفاع الناجح عن ميكولايف، وخيرسون، في جنوب أوكرانيا في بداية الحرب.

من جهتها قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إن الولايات المتحدة لن تفرض أي قيود جديدة على استخدام أوكرانيا للأسلحة الأمريكية إذا شاركت قوات كوريا الشمالية في القتال.

وقدر البنتاغون أنه تم نشر 10 آلاف جندي كوري شمالي في شرق روسيا للتدريب.

وكشفت المتحدثة باسم البنتاغون سابرينا سينغ عن أن بعض هؤلاء الجنود انتقلوا بالفعل إلى مكان أقرب إلى أوكرانيا، وعبرت عن قلق بلادها المتزايد من أن روسيا تعتزم استخدامهم في القتال أو لدعم العمليات القتالية ضد القوات الأوكرانية في منطقة كورسك الروسية قرب الحدود مع أوكرانيا.

وأحجمت المتحدثة عن تأكيد وجود قوات كورية شمالية في كورسك.

لكن حلف شمال الأطلسي (الناتو) قال إنه تم نشر وحدات عسكرية من كوريا الشمالية في منطقة كورسك الروسية.

جانب من أضرار ناجمة عن هجوم أوكراني سابق على بيلغورود

وقال الأمين العام للناتو مارك روته للصحفيين بعد محادثات مع وفد كوري جنوبي بشأن عمليات الانتشار الكورية الشمالية، «التعاون العسكري المتزايد بين روسيا وكوريا الشمالية يشكل تهديدا للأمن في منطقة المحيطين الهندي والهادي وأوروبا».

وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن هذا التطور «خطير جدا».

من جهة أخرى في الحادي والعشرين من أكتوبر ، قال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستين خلال زيارة كييف: «بعد 970 يوماً من الحرب، لم يحقق بوتين هدفا استراتيجياً واحداً».

في العلن، أبدى أوستين اليقين والثقة والوضوح «لن تنتصر موسكو أبدا في أوكرانيا»، لكن في السر، يشعر زملاؤه في البنتاغون والمسؤولون الغربيون والعديد من القادة الأوكرانيين بقلق متزايد إزاء اتجاه الحرب وقدرة أوكرانيا على صد التقدم الروسي على مدى الأشهر الستة المقبلة.

وكتبت مجلة «إيكونوميست» أن القوات الأوكرانية تمكنت من التمسك ببوكروفسك، وهي بلدة محاصرة في منطقة دونباس الشرقية، وهو إحراج لبوتين. لكن في أماكن أخرى على طول الجبهة، تشق روسيا طريقها عبر الدفاعات الأوكرانية.

في كوبيانسك الشمالية، قسمت قواتها التشكيلات الأوكرانية إلى نصفين عند نهر أوسكيل.

وفي تشاسيف يار في الشرق، عبرت قناة سيفيرسكي دونيتس الرئيسية، بعد ستة أشهر من المحاولات. في منطقة أبعد إلى الجنوب، استولت القوات الروسية على أراض مرتفعة في وحول فوهليدار، وهي تتحرك نحو كوراخوف من اتجاهين. في كورسك، داخل روسيا، فقدت أوكرانيا نحو نصف الأراضي التي استولت عليها في وقت سابق من هذه السنة.

المشكلة ليست في خسارة الأراضي التي كانت محدودة وبكلفة هائلة لروسيا، مع 600 ألف قتيل وجريح منذ بداية الحرب وفق تقديرات أمريكية، و57 ألف قتيل هذا العام حتى أكتوبر ، إذ تكمن المشكلة في التآكل المطرد في حجم ونوعية القوات الأوكرانية، فالوحدات الأوكرانية ضعيفة ومجهدة، ومنهكة بسبب الخسائر الفادحة.

وبالرغم من قانون التعبئة الجديد الذي دخل حيز التنفيذ في مايو ، إلا أن الجيش باستثناء حفنة من الألوية، يكافح لتجنيد عدد كافٍ من البدلاء، مع تردد الشباب بالتسجيل للخدمة.

ويحث الشركاء الغربيون زعماء أوكرانيا سراً على خفض الحد الأدنى لسن التعبئة من 25 عاماً لزيادة عدد المجندين المحتملين، لكن الحساسيات السياسية والمخاوف إزاء الأزمة الديموغرافية المزعجة تقف في طريق أي تغيير.

وفي مقال حديث، حدد جاك واتلينغ من المعهد الملكي للخدمات المتحدة، وهو مركز أبحاث في لندن، أسباباً عدة وراء تدهور حظوظ أوكرانيا.

وأحد هذه الأسباب هو النقص في صواريخها الاعتراضية للدفاع الجوي، مما يسمح لطائرات الاستطلاع الروسية بدون طيار إنشاء ما يسميه «المراقبة المستمرة والكثيفة».

وهذا بدوره يؤدي إلى توجيه ضربات بالصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار ضد المدفعية الأوكرانية في الخلف والقنابل الانزلاقية ضد القوات في الجبهة، مما يسمح لروسيا بتحقيق تقدم بطيء ولكن ثابت في وحدات صغيرة، وغالباً ما تستخدم الدراجات النارية لأن من السهل جداً رصد الدبابات.

وتتفاقم هذه المشكلة بسبب المخزون المحدود من القذائف في أوكرانيا، حيث تتمتع روسيا حالياً بميزة اثنين إلى واحد في إطلاق القذائف، وفق نائب وزير الدفاع الأوكراني إيفان هافريليوك، فضلاً عن الدبابات والمركبات المدرعة. كلما تضاءلت القوة النارية والمركبات المدرعة ازداد الاعتماد على قوات المشاة وتعاظمت الخسائر.

ولا تخلو روسيا من المشاكل الخطيرة، فخلال العام المقبل ستنفق ثلث موازنتها الوطنية على الدفاع، مما سيؤدي إلى تجويع الاقتصاد المدني، وربما يكون معدل التضخم ضعف المعدل السنوي الرسمي الذي يتجاوز 8%.

ويقول مسؤول استخباري أوروبي إن الأسر الروسية العادية ستبدأ في 2025 بالشعور بالألم الاقتصادي لأول مرة، مضيفاً أن هناك علامات مبكرة على إرهاق الحرب بين أولئك المرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالصراع، مثل الأمهات وأفراد الأسرة.

وفي ساحة المعركة، تواصل روسيا الاعتماد على التكتيكات الخام التي تؤدي إلى خسائر فادحة.

ويظهر القرار باستعارة آلاف الجنود الكوريين الشماليين الذين يُعتقد أنهم متجهون إلى جبهة كورسك أن الوحدات الروسية تعاني أيضاً من الإنهاك.

ويقول المسؤول الأوروبي إن هيئة الأركان العامة ووزارة الدفاع في روسيا مارستا «ضغوطاً شديدة» على الكرملين لتعبئة المزيد من الرجال.

ويقول مسؤول كبير في حلف شمال الأطلسي: «ليس لدى روسيا الآن قوات كافية للحشد. وإذا حققوا اختراقاً فلن يتمكنوا من استغلاله».

وثمة خطر قليل قصير الأمد في تدفق القوات الروسية غرباً إلى دنيبرو أو أوديسا ضئيل، لكن من المرجح أن تستمر الأزمة في اقتصاد الحرب في روسيا على مدى فترة أطول.

علماً أن صناعة الدفاع الروسية تعتمد جزئياً على تجديد مخزونات الحقبة السوفييتية والتي أصبحت منخفضة في مجالات حاسمة كالمركبات المدرعة.

مع ذلك، إن أداء روسيا يتفوق بكثير على خطوط الإنتاج الغربية، ويزعم الاتحاد الأوروبي أنه يصنع أكثر من مليون قذيفة سنوياً، فيما تصنع روسيا ثلاثة أمثال هذا الرقم، كما أنها مدعومة بإمدادات من كوريا الشمالية وإيران.

ويقول شخص مطلع على تدفق المساعدات الأمريكية: «أنا لا أعرف ما إذا كان بوسعنا إنتاج ما يكفي، أو تقديم ما يكفي»، بالرغم من أن الالتزام الأخير بمبلغ 800 مليون دولار لتعزيز إنتاج الطائرات بدون طيار في أوكرانيا أمر مرحب به.

وأضاف «ليس لدينا المزيد لنقدمه لهم بدون المخاطرة بجدية في أماكن أخرى»، وفيما يتعلق بالقوى العاملة أيضاً، تظل روسيا قادرة على الوفاء بالتزاماتها المالية. يقول المسؤول في حلف شمال الأطلسي إن جيشها يجند نحو 30 ألف رجل شهرياً.

وهذا لا يكفي لتلبية الأهداف الداخلية وفق مسؤول آخر لكنه مناسب لتغطية الخسائر الهائلة للأشهر الأخيرة.

ولا تستطيع روسيا أن تقاتل إلى الأبد، لكن القلق بين المسؤولين الأمريكيين والأوروبيين والأوكرانيين هو من أن نقطة الانهيار في أوكرانيا ستأتي أولاً، وفقاً للاتجاهات الحالية.

ويكتب واتلينغ «يبدو أن موسكو تراهن على أنها قادرة على تحقيق أهدافها في دونباس السنة المقبلة، وفرض معدل من الضحايا والتدهور المادي على الجيش الأوكراني بما يكفي، بحيث لن يكون قادراً على منع المزيد من التقدم».

كييف بعد الهجوم بالمسيّرات الروسية

جنديان أوكرانيان في دونيتسك